النمو الإنفعالي عند علماء النفس

خصائص النمو الإنفعالي في المراهقة

تناول علماء النفس الإنفعال في المراهقة بالدراسة والبحث وقد ذكر بعضهم أن الإنفعال في المراهقة يتميز بالخصائص الآتية:

١ ـ حساسية شديدة

وذاك ما يسمى بالرهافة، فالمراهق يتأثر سريعاً لأتفه المثيرات الإنفعالية فهو مرهف الحس رقيق الشعور تسيل مدامعه سراً وجهراً، ويتأثر حين ينتقده الناس ولو كان النقد هادئاً وصحيحاً، وهو شديد الحساسية بما يسمعه من مواعظ دينية أو قصص تاريخية أو آثار أدبية وترجع هذه الحساسية المرهفة إلى اختلال في اتزان هرمونات الغدد وإلى التغيير العميق الذي يطرأ على إدراكه لمعالم البيئة، إلى جانب نموه السريع في هيكله العظمى...

كما أن هذه الحساسية ترجع إلى عدم قدرة الفتى على التكيف السريع مع البيئة المعقدة المتحددة، والتي تتطلب منه سلوكاً أنضج وتصرفاً أعقل، بينما هو لا يزال عاجزاً عن التحكم الكامل بجسمه وتعبيراته، أو السيطرة على ما يتفاعل فيه من انفعالات متضاربة لم

تبلغ مرحلة الإستقرار والإتزان»[1].

تشير هذه الدراسة إلى أن المراهق مرهف الحس والشعور وأنه سريع التأثر حتى أنه ليتأثر بالنقد الهادف الهادىء الصحيح.

وأعتقد أن هذا المظهر الإنفعالي ـ بالوصف المشار إليه ـ ليس عاماً فلا يشمل جميع المراهقين، إنما هي حالات فردية، وذلك كثيراً من علماء النفس يذهبون إلى أن النقد الهادف الهادىء ـ الذي لا ميل فيه إلى العنف أو الإعراض أو الإقلال من قيمة المراهق ـ هو أمثل الطرق في معالجة انفعالات المراهق، وإنه ليستجيب إلى النصح والإرشاد إذا ما أحس أن ذاته مصونة وأن الناقد المرشد لا يقصد إهانة ولا ترذيلة.

«كن مخلصاً له كرجل، يخلص لك بدوره، واجعله يخلص لنفسه ويحترمها كي ينعكس احترامه لها على العالم الخارجي، وعلمه معنى الشرف عملياً وكن قدوة صالحة له، وإذا أخطأ أو غضب مرة، فلا تستفزه أو تعيره، فإن هذا يزيده عناداً، بل اتخذ وسيلة يلمس فيها نتائج سلوكه عن طريق غير مباشر فيدرك الصواب والخطأ»[2].

إن المراهق شخص عادي لا يجنح إلى العناد والشذوذ من ذاته أو بواسطة عمليات النمو الداخلية، ممثلة في اختلال اتزان هرمونات الغدد مع عدم قدرته على التكيّف مع البيئة المتجددة، وذلك أن هذه الإتجاهات لم تثبت صحتها حتى الآن، كما أنها من قضايا المراهقة التي اختلفت فيها آراء علماء النفس، فمنهم من يرجعها إلى النمو

---

(١) علم النفس التكويني (صـ ١٩٣) د/ عبد الحميد محمد الهاشمي ـ دار المجمع العلمي بجدة.

(٢) علم النفس التربوي (صـ ٢٤٨) د/ أحمد زكي صالح ـ وانظر دليل الوالدين في معاملة المراهقين (صـ ٤٥).

الجسمي ومنهم من يرجعها إلى تأثير البيئة الإجتماعية في شخصية المراهق.

«كان يعتقد قديماً أن التغيرات الغددية التي تحدث في المراهقة هي السبب المباشر ـ في حدة انفعال المراهق ـ وخاصة تلك المتصلة بالغدد الجنسية، ولكن الأبحاث الحديثة أثبتت أن فترة التوتر الإنفعالي العنيف لا تتوافق مع وقت أكبر زيادة في التغيرات الغددية، حيث أن فترة البلوغ هي الفترة التي تحدث فيها قمة التغيرات الغددية، في حين تصل الإنفعالية حدها الأقصى خلال فترة المراهقة المبكرة والوسطى، ولكن هذا لا يعني أن التغيرات الغددية والبدنية لا تلعب دوراً في ذلك، وإنما يعني أن العوامل الإجتماعية قد يكون لها دور كبير الأهمية...»[1].

٢ ـ مظاهر يأس وقنوط وكآبة:

«يعاني المراهق انفعالات متضاربة لم تستقر، ويحاول أن يكتم ذلك خشية أن يعلم الناس، وهذا ما يشعره بفشله وإفلاسه وإحباطه وكثيراً ما يوقعه ذلك إلى الإنطواء الذاتي والميل نحو العزلة والإنزواء ليعيش مع أحزانه وهمومه وهواجسه وما لديه من آمال عزيزة بناها في خياله الواسع، ثم تحطمت سريعاً قبل أن ترى نور الوجود.

هذا ما يجعله خائر النفس ثقيل الظل، ينأى بنفسه عن زملائه، ولا يشاركهم في نشاط جماعي أو هواية ترفيهية.

---

(١) في علم نفس النمو (صـ ٣٧٣) د/ سعدية محمد علي بهادر ـ وانظر النمو في مرحلة المراهقة (صـ ٤٦) د/ محمد عماد الدين اسماعيل.

ويدرك المراهق جيداً أن عجزه المالي هو الذي يحول دون رغباته وآماله، ويقف ذلك دون استغلاله، وقد يستبد به اليأس فيسوقه إلى التفكير في التخلص من الحياة، وأعبائها التي لا تطاق، وهنا تكثر حوادث الإنتحار في المجتمعات المتحللة لأنه يفقد الأمل في حاضره وغده»[1].

إن التربية الإسلامية الحقة تبذر في نفس الفتى المراهق روح الجماعة، وتعوده على الإجتماع بأقرانه وغيرهم ممن يكبرونه سناً ومن دونه في العمر، ذلك أن المراهق من حين البلوغ قد أصبح مكلفاً شرعاً وهذا يعني تكرار حضوره للصلاة مع الجماعة وشهود الجمع والأعياد، وغير ذلك من المناسبات الدينية، وهذا يعوِّده حتماً على روح الجماعة ونبذ الإنعزالية والوحدة، فالصلاة الواجبة ينبغي على المسلم أن يحرص على آدائها مع الجماعة أملاً في زيادة الأجر والفضل.

إن التربية الإسلامية الحقة تقطع الطريق على اليأس والقنوط والكآبة، فلا تجعل لشيء من ذلك هيمنة على السلوك الإنفعالي للمراهق، ذلك أن اليأس والقنوط لا مكان لهما في قلب المؤمن، ذلك أنه واثق من عدم فوات رزقه أو نقصانه عن الحد الذي قضاه الله له، وهو لهذا في خير أبداً على السراء والضراء، كما أنه لا يسمح لنفسه الغرق في الخيالات وبناء القصور والممالك، وإضاعة الوقت فيما يضر ولا يفيد، إنما يأخذ بالأسباب ويسعى في الأرض ابتغاء الرزق فيما أحل الله.

---

(١) علم النفس التكويني (صـ ١٩٤) وانظر ـ في علم نفس النمو (صـ ٨٧) د/ سعدية بهادر، وانظر سيكولجية الطفولة والمراهقة د/ مصطفى فهمي (صـ ٢٢٦).

إن الإسلام يفرض على الأولياء كفالة الأبناء ـ أطفالاً ومراهقين وشباباً ـ ويجعل هذه الكفالة قربى يتقرب بها إلى الله، فيحصل الأولياء على الثواب والأجر والفضل من الله سبحانه.

روى الإمام مسلم بسنده عن ثوبان. قال: قال رسول الله ﷺ:

«أفضل دينار ينفقه الرجل. دينار ينفقه على عياله. ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله. ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله»(١).

ثم قال أبو قلابة: وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار يعيلهم أو ينفعهم الله به، ويغنيهم.

إن الأسرة في المنطقة العربية بصفة خاصة والإسلامية بصفة عامة تستمر كفالتها لأبنائها حتى مرحلة الشباب حتى يتم تخرج الشاب من المعاهد الفنية أو ينهي دراسته الجامعية والحاصل أن الآباء في المنطقة الإسلامية يقدمون حاجات أبنائهم على حاجاتهم الشخصية، وإن منهم لمن يرضى لنفسه بالعيش الكفاف ليوفر لأبنائه مطالبهم، كما تحرص الأسرة المسلمة على تفريغ الأبناء للدراسة، اللهم إلا في الحالات التي تقل فيها إمكانات الأسرة عن الوفاء بمطالب الأبناء، فتضطر الأسرة إلى توجيه المراهق أو الشاب إلى العمل في الإجازات الصيفية ليساهم في متطلبات المعيشة لا ليعول نفسه أو غيره، أما المراهق في الدول التي لا تدين بالإسلام فإنه يضطر إلى العمل لإعالة نفسه وكفالتها حيث ترفع الأسرة يدها عن المراهق في وقت مبكر لا تؤهله فيه قدراته للإستقلال لكفالة نفسه، أو المشاركة في مصروفه منذ الحادية عشرة من عمره.

---

(١) صحيح الإمام مسلم ـ كتاب الزكاة ـ باب فضل النفقة على العيال والملوك.

«فالغالبية الكبرى لا تزال تعتمد على المصروف، وان كان بعضهم يضطرون أن يقوموا مقابل المصروف بقليل من العمل، كثيرون منهم لا يكملون مصروفهم بما يكتسبون، الكثيرون منهم صاروا الان متحمسين للكسب، والقليل منهم فقط هم الذين يكتسبون جميع نقودهم»[1].

إن اليتيم في المجتمع المسلم يلقي من العناية والرعاية والكفالة ما يحقق له إتزانه الإنفعالي وتكامل، شخصيته، كما يشعر بالأمن والإستقرار.

ولقد أشار الدكتور عبد الحميد الهاشمي إلى علو منهج التربية الإسلامية وتفرده وتميزه عن سائر المناهج التربوية القديمة والحديثة، وميز بين موقف هذه المناهج من كفالة اليتيم فقال:

«أما التربية القديمة بشتى أسمائها، فقد أهملت شأن اليتيم عموماً. بل أن بعضها قد اعتبر اليتيم مجلبة للنحس، وسؤ الطالع والشؤم... واليتيم بينهم إن قدر له أن يحيا فإنه يعيش على الفضلات مهملاً ضائعاً، كان ذلك حتى مطلع عهد التفتح والنهضة الحديثة، حيث أخذت التربية الحديثة تهتم بأمر اليتامى وحمايتهم وحسن رعايتهم.

أما منهج التربية في الإسلام فإنه منذ يومه الأول شرع كل ما يحفظ حياة اليتيم وكرامته وحقوقه، واعتبر المجتمع الإسلامي ككل مسؤولاً بتكافله الإجتماعي الأصيل عن اليتامى حياة وتربية، وتعليماً وحقوقاً»[2].

---

(١) الشباب من السادسة إلى السادسة عشرة (صـ ٨٦).

(٢) الرسول المربي (صـ ١١٧) د/ عبد الحميد الهاشمي ـ دار الثقافة للجميع ـ دمشق.

إن حوادث الإنتحار بين المراهقين في المجتمعات الإسلامية نادرة جداً بحيث تنعدم نسبتها بين مجموع المراهقين أو تكاد، وهي حالات مرضية شاذة وعلى العكس من ذلك المجتمعات الكافرة حيث تزداد نسبة الإنتحار بين المراهقين على الرغم من الثراء المادي وإنحلال الأخلاق وإنعدام الفضيلة، إن المراهق المسلم يقدِّر فداحة جرم الإعتداء على النفس، وعظم الإثم الذي يلزم من يفعل ذلك.

روى الإمام بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ [1] بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً. ومن تردى من جبل فهو يتردى في نار جهنم خالداً فيها ابداً»[2].

٣ ـ العنف وعدم الإستقرار:

«ربما كانت أهم الخصائص التي يتميز بها النمو الإنفعالي للمراهق هي: العنف، وعدم الإستقرار. فالمراهق، وخاصة في الفترة الأولى من المراهقة، يثور لأتفه الأسباب، شأنه في ذلك شأن صغار الأطفال. وإذا أثيرَ أو غضب فإنه قد لا يستطيع أن يتحكم في المظاهر الخارجية لحالته الإنفعالية، فقد يحطم ويلقي بما في متناول يديه أو يمزق ملابسه أو يتلف ما حوله، أو ما إلى ذلك موجها بذلك الطاقة الإنفعالية العنيفة إلى الخارج. وأحياناً أخرى يوجه هذه الطاقة إلى الداخل مسبباً الإيذاء لنفسه أو لممتلكاته. وتختلف الأهداف التي تصيبها ثورة المراهق تبعاً للظروف التي تربى فيها وتبعاً للقيود التي

---

(١) يتوجأ ـ يطعن.

(٢) صحيح الإمام مسلم ـ كتاب الإيمان ـ باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه.

وضعت عليه وهو صغير في التعبير عن انفعالاته»[1].

الإنفعال بطبعه شحنة من الطاقة الحيوية في جميع مراحل العمر لا في المراهقة وحدها وحين تتسم هذه الشحنة بالعنف فإن ذلك لا يرجع إلى طبيعة النمو في المراهقة بقدر ما يرجع إلى طبيعة موضوع الإنفعال المثير ومستوى الإثارة وطبيعة الفرد وأسلوب التربية السائدة في البيئة الإجتماعية وغير ذلك من العوامل التي تساعد على الإثارة.

أما عدم الإستقرار فإن أريد به أن المراهق لا يستمر في الإنفعال لمدة طويلة، وأنه يعود إلى هدوئه بعد فترة وجيزة، فهذه خاصية عامة للإنفعال في جميع مراحل العمر، وأنها لظاهرة إيجابية في الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها، إذ أن طول مدة الإنفعال تستنفد من الجسم قدراً كبيراً من الطاقة، لذا نلاحظ شحوب الوجه بعد مدة قصيرة من الإنفعال.

أما إذا أريد بعدم الإستقرار أن المراهق ينفعل مما يوجب الإنفعال كما ينفعل مما لا يوجبه بمعنى أنه يثور لأتفه الأسباب كما يقول المؤلف ـ فإن هذا المظهر يرجع إلى المكونات العامة لشخصية المراهق لا إلى المراهقة ذاتها، وبذلك يكون التعميم عار من الصحة، حيث تختلف شخصيات الأفراد فيما بينها اختلافاً بيّنا.

إن المظاهر الإنفعالية التي أشار إليها الكاتب ـ تحطيم ما في يديه أو إلقائه على الأرض أو تمزيق ملابسه ـ ليؤكد المفهوم الذي ذهبت إليه، حيث إن هذه الظاهرة ومثيلاتها قليلة الحدوث ولا تشمل الغالبية العظمى من المراهقين حتى يمكن اعتبارها خاصية عامة للنمو الإنفعالي في المراهقة.

---

(١) النمو في مرحلة المراهقة (صـ ١١٦) د/ محمد عماد الدين اسماعيل.

٤ ـ التمرد والعصيان

«يعتقد المراهق أن الناس لا يفهمونه وقد صار شاباً. وأن والديه أو من يقوم مقامهما يريدان فرض السلطة عليه وكأنه لا يزال طفلاً وأنهما من جيل قديم، وأن المجتمع لا يساعده على تحقيق أمانيه، فالمساعدة من أهله يفسرها على أنها تدخل والنصيحة يفهمها على أنها تسلط وإهانة، فيريد أن يثبت وجوده وشخصيته بالعصيان وسلوك التمرد، فسلوك المراهق في التحدي والشذوذ والعصيان والإنحراف ومخالفة الجماعة أو ما تحترمه من نظم وآداب يعتبر مظهراً إيجابياً للتمرد والعصيان.

وقد يسلك المراهق مظهراً سلبياً في الفرار من المنزل أو الإنسحاب من الحياة الإجتماعية»[1].

إن المراهق الذي تسوء تربيته أو يهمل بدون توجيه ولا تربية يكون جنوحه إلى التمرد والعصيان أمراً طبيعياً، لأن قدراته العقلية لا تعنيه على السيطرة والتحكم في انفعالاته النفسية أثناء فترة النمو السريع، وهذا الإنحراف والشذوذ في السلوك الإنفعالي لا يعد ظاهرة عامة، ومن هنا يأتي الحديث بصيغة المفرد ـ المراهق ـ في محله الصحيح، حيث إن قلة أو ندرة من المراهقين تتمثل فيهم هذه الظاهرة السلوكية، وأن معدلها ليرتفع بانخفاض معدل اهتمام الأسر والهيئات التربوية والإعلامية بالتوجيه والتربية بأسلوب مناسب لطبيعة النمو البدني والنفسي والعقلي في هذه المرحلة.

إن غالبية علماء النفس يتفقون على أن الرهافة ظاهرة انفعالية أو خاصية انفعالية في المراهقة ومعنى هذا أن المراهق لا يتسادى في

---

(١) علم النفس التكويني (صـ ١٩٥) د/ عبد الحميد الهاشمي.

انفعاله المدمر أو عصيانه وتمرده بل إنه ينفعل للتوجيه والنقد الهادىء فتسيل مدامعه ويأسف على ما بدر منه، وهذا يدل على أن المراهق شخص عادي لا يركب متن العصيان والتمرد والشذوذ إلا إذا أهمل أو ساءت تربيته.

«المراهق مرهف الحس في بعض أموره، تسيل مدامعه سراً وجهراً ويذوب أسى وحسرة حينما يمسه الناس بنقد هادىء»[1].

وقد أشار الدكتور هاشمي في نهاية حديثه عن ظاهرة التمرد والعصيان في المراهقة إلى إمكانية علاج هذه الظاهرة أو الخاصية السلوكية بإنشاء حياة تعاونية مع المراهق أخذاً بيده إلى تحقيق شخصيته وإثبات ذاتيته، والإعتراف بالمستوى النمائي الذي يعيشه، والعمل على إيجاد جو من الثقة المتبادلة بينه وبين مجتمع الراشدين، فإن ثورة المراهق لا تعالج بثورة مضادة من الراشدين كي لا يقابلها المراهق بثورة مضادة ظاهرة أو مستترة، فالعصيان الطارىء لا يقابل دائماً بالقسوة، وإنما بالهدوء والإتزان الإنفعالي والتوجيه الحكيم الذي يشعر المراهق بأن ذاته محترمة، وأن مربيه وموجهه أخ مخلص أو صديق حميم، أو أب حليم عطوف رحيم.

إن منهج التربية الإسلامية لا يقر الشدة والقسوة في معالجة الإنفعال في أي مرحلة من مراحل العمر، إنما يعالجه بالوسائل الهادئة التي تعيد للفرد ـ مراهقاً وشاباً وراشداً ـ اتزانه واستقراره.

«روى الإمام مسلم بسنده عن سليمان بن صرد قال: استبّ رجلان عند النبي ﷺ فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه، قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد:

---

(١) النمو النفسي للطفل والمراهق (صـ ١٧١) د/ محمد زيدان.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل وهل ترى بي من جنون»[1].

٥ ـ الإنطلاق

«يندفع المراهق وراء انفعالاته حتى يمسي متهوراً يركب رأسه فيقدم على الأمر ثم ينخذل عنه في ضعف وتردد ويرجع باللائمة على نفسه، ولذلك سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة الصاخبة الثائرة في طيش قد يودي به إلى التهلكة، وقد تسيطر عليه نزوة من نزوات انفعالاته فيقهقه ضاحكاً عندما يسر إليه أحد رفاقه فكاهة عابرة وهما يستمعان إلى خطبة الجمعة، أو يسيران في جنازة شخص ما، ثم يندم على فعلته، ويلوم نفسه، وينقلب كئيباً قلقاً يسوم نفسه ذلاً وهواناً.

ولا تثريب عليه في انطلاقه الإنفعالي، ذلك بأنه مظهر من مظاهر تأثره السريع وأثر من آثار طفولته القريبة وعلامة من علامات سذاجته البريئة في المواقف التي لم يألفها من قبل»[2].

لا جدال في أن المراهقة مرحلة الإنطلاق والحيوية فالمراهق يميل إلى النشاط والحركة، وكثيراً ما يقوده ميله وانفعاله إلى الإندفاع والتهور للقيام بأعمال لا يقدر على انفاذها أو لا تتناسب مع قدراته، وتكمن وراء اندفاعه وتهوره رغبة جامحة في لفت الأنظار إليه، لعله يحصل على اعتراف مجتمع الكبار من حوله بالمستوى النمائي الذي درجت إليه شخصيته، وهو لهذا ينتظر منهم أن يتعاملوا معه على أنه ناضج راشد، وكثيراً ما لا يقدر المراهق مستوى قدرته وإمكانياته فتبوء

---

(١) صحيح الإمام مسلم كتاب البر والصلة والآداب ـ باب ـ فضل من يملك نفسه عند الغضب.

(٢) الأسس النفسية للنمو (صـ ٣٠٧) د/ فؤاد البهي السيد.

محاولته بالفشل، ولا شك في أن اخفاق المحاولة التي يهدف المراهق منها لفت الأنظار إليه ذات أثر سلبي على نموه الإنفعالي ومستوى تكيفه مع نفسه ومع بيئته الإجتماعية.

إن سرعة استجابة المراهق للجمهرة الصاخبة الثائرة مظهر انفعالي للغرض السابق بيانه، ولهذا نلاحظ وجود المراهقين في طليعة أي جمهرة ثائرة.

إن لوم المراهق لنفسه وندمه بعد ما انطلق ضاحكاً أثناء خطبة الجمعة أو تشييع جنازة دليل على صحته النفسية، وخوفه من ربه عز وجل، ويقينه بشذوذ هذا السلوك المنحرف الضال.

إن منهج التربية الإسلامية الحقة لا يدع المراهق لينقلب كئيباً قلقاً يسوم نفسه خسفاً وذلاً وهواناً، إنما يفتح له أبواب الرجاء والرحمة والمغفرة، ويبصره بالطريق الذي يسلكه إذا ما زلت قدمه إلى حمأة فعل محرم، وطريقه إلى مغفرة الله ورحمته وكريم فضله أن يتوب إلى ربه وأن ينيب إليه وأن يستغفره من ذنبه كائناً ما كان الذنب أو المعصية، فإن رحمة الله لا يعظم أمامها ذنب صدقت توبة فاعله، فلا سبيل لليأس والقنوط والإكتئاب.

قال الله تعالى:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ العَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾[1].

إن المراهق المسلم إذاما وقع في مخالفة أو ألم بإثم فلا يعني هذا طرده وعدم قبوله واستقباله، بل أن الله يتولاه برحمته وفضله من قريب

---

(١) سورة الزمر آية: (٥٣، ٥٤).

مـا ثـاب إلى رشـده وتاب إلى الله من ذنبـه وندم على مـا اجتـرأ عليـه وأناب إلى الله.

إن منهج التربية الإسلامية لا يقف عند حـد معالجـة الخطأ بعـد وقوعه والعمل عل تخليص النفس من الآثار السلبية الناشئة عنـه، إنما يعني بتأسيس أصول التربية الإخلاقية والسلوكية والإنفعالية في نفوس الناشئة منذ نعومة أظفارهم، لـذا فإن مثـل هذه الإنحـرافات السلوكيـة التي أشار إليها الكاتب يندر وجودها في المجتمـع المسلم الذي يعني بتربية الناشئة وتعـويدهم على آداب المسجـد وخاصـة الإستماع إلى خطبة الجمعة.

روى الإمام البخاري بسند عن سعيد بن المسيب «أن أبا هريـرة رضي الله عنـه أخبره، أن رسـول الله ﷺ قال: «إذا قلت لصـاحبـك: أنصت، يوم الجمعة، والإمام يخطب فقد لغوت»[1].

لقد حذر الرسول ﷺ من اللغو والعبث أثناء خـطبة الجمعـة وإن كان اللغو يسيراً، لما في ذلك من الإنصراف عن سماع الموعظة.

---

(١) صحيح الإمـام البخـاري ـ وكتـاب الجمعـة ـ بـاب الإنصـات للخـطبـة يـوم الجمعة.